اللام في صحيح البخاري

عملها و معانيها

إعـــــداد

أمين محمد سليمان اخضير

المشرف

الدكتـــور جعفر عبابنـــة

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلـــّبات الحصول على درجة

الماجستير في

اللغة العربيّة وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون ثاني ، 2010

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " اللام في صـــحيح البخـــاري، عملهـــا ومعانيهـــا" وأجيزت بتاريخ ٤ / ١ / ٢٠٠٩ م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــع
الدكتور جعفر عبابنة (مشرفا) أستاذ مشارك / علم النحو العربي	
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد (عضوا) أستاذ / علم النحو العربي	
الدكتور محمود جفال الحديد(عضوا) أستاذ مشارك / علم اللغة	
الدكتور عطا محمد موسى (عضوا) أستاذ مشارك / علم النحو العربي جامعة اربد الأهلية	

الإهـــــــداء

إلى أبي و أمي الكريمين اللذين زرعا في أبنائهما حب العلم .

إلى كل معلم تتلمذت على يديه .

إلى كل محب للعربية .

شكـــر وعرفـــان

أتقدم بوافر الشكر وجزيل الثناء إلى أستاذي الفاضل الدكتور جعفر عبابنة، الذي لم يبخل علي بنصائحه الكريمة ، والذي وجدت فيه خلق العالم ولطف الإنسان .

كما أتقدم بالشكر الجزيل، إلى العلماء الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد ، و الدكتور محمود جفال الحديد ، و الدكتور عطا موسى ، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملحوظاتهم عليها .

فهرس المحتويات

قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص	ز
المقدمة	1
الفصل الأول: اللام العاملة ومعانيها	7
المبحث الأول: اللام الناصبة	7
المطلب الأول : لام التعليل	7
المطلب الثاني : لام الجحود	12
المطلب الثالث : لام الصيرورة	15
المطلب الرابع : اللام الزائدة	16
المبحث الثاني : اللام الجازمة	18
المبحث الثالث : لام الجر	21
المطلب الأول : لام الملك	22
المطلب الثاني : لام التمليك	24
المطلب الثالث : لام شبه التمليك	25
المطلب الرابع : لام الاختصاص	26
المطلب الخامس : لام الاستحقاق	28
المطلب السادس : لام تقوية التعدي	30

المطلب السابع : لام التعجب	32
المطلب الثامن : لام التبيين	32
المطلب التاسع : لام التبليغ	34
الفصل الثاني : اللام غير العاملة	35
المطلب الأول : لام إنّ أو لام الابتداء	35
المطلب الثاني :اللام التي تسبق " إنْ " الشرطية	40
المطلب الثالث :اللام بعد "إذاً"	42
المطلب الرابع : لام الجواب	45
المطلب الخامس : لام لقد	47
المطلب السادس :لام لعل	49
المطلب السابع :لام اسم الإشارة أو لام البعد	52
الخاتمة	51
ملحق (1)	53
ملحق(2)	54
قائمة المصادر والمراجع	55
Abstract	62

اللام في صحيح البخاري

عملها و معانيها

إعـــــداد

أمين محمد سليمان اخضير

المشرف

الدكتــور جعفر عبابنـــة

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الصورة الوصفية لمعاني اللام وعملها وفق ما استقرت عليه في مجموعة من المصادر النحوية المختلفة ، ثم تسعى لرصد معاني اللام وعملها وإحصاء شواهدها وفق استعمالها في الحديث النبوي الشريف ممثلا بصحيح البخاري ، ومن ثم المقابلة بين صورتها الوصفية في الكتب النحوية وصورتها التطبيقية في الحديث النبوي الشريف .

وقد كان الباعث على هذا الاختيار كثرة ورود اللام في صحيح البخاري ، واللام حرف يتميز بتشعب معانيه واختلاف عمله وكثرة شواهده مما يجعل له أهمية استثنائية تدفع الباحث إلى الاستقصاء والنظر . ودراسة معاني اللام وعملها في الحديث النبوي الشريف تتيح للباحث فرصة الموازنة بين المعاني والاستعمالات التي أقرها النحاة ومعاني اللام واستعمالاتها في الحديث النبوي الشريف . وقد اخترت الحديث النبوي الشريف ليكون المادة التطبيقية لموضوع البحث لأن لغة الحديث الشريف، وهي أعظم مصدر نثري قديم بعد القرآن الكريم، لم تحظَ بالدراسة قدر ما حظيت به لغة القرآن الكريم .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين وبعد ،

فإنّ اللام في صحيح البخاري عملها ومعانيها هو موضوع البحث الذي اخترته ليكون رسالة الماجستير التي أعدها ، وقد كان الباعث على هذا الاختيار كثرة ورود اللام في صحيح البخاري ، واللام حرف يتميز بتشعب معانيه واختلاف عمله وكثرة شواهده مما يجعل له أهمية استثنائية تدفع الباحث إلى الاستقصاء والنظر ، ودراسة معاني اللام وعملها في الحديث النبوي الشريف تتيح للباحث فرصة الموازنة بين المعاني والاستعمالات التي أقرها النحاة ومعاني اللام واستعمالاتها في الحديث النبوي الشريف . وقد اخترت الحديث النبوي الشريف ليكون المادة التطبيقية لموضوع البحث لأن لغة الحديث الشريف، وهي أعظم مصدر نثري قديم بعد القرآن الكريم، لم تحظَ بالدراسة قدر ما حظيت به لغة القرآن الكريم .

وقد اتخذتُ صحيح البخاري مادة للدراسة لأنه أصحّ الكتب وأصدقها بعد كتاب الله عز وجل . قال الإمام العيني في عمدة القاري ، " اتفق علماء الشرق والغرب على أنه ليس بعد كتاب الله تعالى أصح من صحيحي البخاري ومسلم ، فرجح البعض منهم المغاربة صحيح مسلم على صحيح البخاري ، والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم ؛ لأنه أكثر فوائد منه ، وقال النسائي : " ما في هذه الكتب أجود منه " [1].

وإقامة الدراسة على أصل راسخ ثابت يشعر الباحث بالاطمئنان والثقة بأنه يقوم بعمل علمي متين يمكن أن ينتهي به إلى نتائج يطمأن إليها .

---

[1] 1_ عمدة القاري ، ج1 ، ص 5

أما أهداف هذه الدراسة فيمكن إجمالها في ما يأتي :

١ -الوقوف على الصورة الوصفية للام وفقا لما استقرت عليه في الكتب النحوية وكتب حروف المعاني والكتب التي اختصت بدراسة حرف اللام مثل كتب (اللامات) .

٢ -الوقوف على واقع استعمال اللام في الحديث النبوي الشريف ومعرفة معانيها وعملها.

٣ -إحصاء شواهد كل نوع من أنواع اللام في الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري نموذجا) .

٤ -الموازنة بين الصورة النظرية للام واستعمالها في الحديث النبوي الشريف .

وأحسب أن هذه الدراسة تحاول إكمال طريق قد بدأه بعض الباحثين ممن درسوا حرف اللام ، وقد وقفتُ عند مجموعة من الدراسات والبحوث الجامعية التي تناولت اللام بالدراسة ، وهي:

١) اللامات في العربية : دراسة لغوية نحوية وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث تامر نجم عبد الله إلى جامعة البصرة في عام 1989 م .

٢) دلالة إلى والباء واللام في القرآن الكريم بين المفسرين والنحويين والبلاغيين والأصوليين وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث أمجد قورشة إلى الجامعة الأردنية في عام 1996 م.

٣) اللام في القرآن الكريم معانيها وعملها : وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث أحمد إسماعيل الوحيدي إلى جامعة القديس يوسف في عام 1998 .

وأقر بأنني قد أفدتُ من بعضها ، ولكنّ هذه البحوث مغايرة لهذه الدراسة من حيث المنهج و المادة التطبيقية ، ومن هنا أزعم أن هذه الدراسة ليست مكررة لسابقاتها بل مكملة لها من خلال الأهداف التي تتوخاها والمادة التطبيقية التي تبحث فيها .

أما عن منهجية البحث فقد اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي ، حيث يسعى للوقوف على الصورة الوصفية لمعاني اللام وعملها وفق ما استقرت عليه في مجموعة من المصادر النحوية المختلفة ، ثم يسعى لرصد معاني اللام وعملها وإحصاء شواهدها وفق استعمالها في الحديث النبوي الشريف ممثلا بصحيح البخاري ومن ثم المقابلة بين صورتها الوصفية في الكتب النحوية وصورتها التطبيقية في الحديث النبوي الشريف.

ولعل البعض يسأل ترى ما الجدوى من مثل هذه الدراسات؟ أبدأ الإجابة باقتباس أنقله من كتاب الدكتور إسماعيل عمايرة " المستشرقون والمناهج اللغويّة "، عند حديثه عن أهميّة المنهج الإحصائي على أصعدة كثيرة، من أهمّها المعجميّ، والتعليميّ، والثقافيّ، التاريخيّ؛ إذ يقول عن أهميّة المنهج الإحصائيّ، على الصعيد المعجميّ: " لم يعد التأليف المعجميّ عملا مرتجلا يقوم على الاجتهاد الشخصيّ في اختيار الكلمات التي تقدّمها الموسوعة اللغويّة للقارئ. فقد أصبح في ميسور الباحث المعجميّ أنْ ينتقي مادّته وفق الخطــّة التي يرمي إليها. فإنْ أراد من معجمه أنْ يقدّم أيسر الألفاظ تناولا في اللغة وأكثرها شيوعًا، تخيّر لذلك ـــــ من خلال ما تسفر عنه القوائم الإحصائيّة الأكثر شيوعًا ـــــ ما يفي بحاجته، وبالمقدار الذي يراه مناسبًا لقارئه من حيث المستوى الثقافيّ أو العلميّ أو مستوى العمر ... "[1]، فإذ لم يكن هناك اهتمام بالإحصاء لما استطاع الباحث أنْ يعرف أيسر الألفاظ، على صعيد لغته أو أصعبها مثلا. وعن المنهج الإحصائيّ في التعليم يحدّر أستاذنا من الارتجال، والاجتهاد الشخصيّ، في اختيار الألفاظ والتراكيب، وخصوصًا عند استخدام تلكم الألفاظ في تأليف المناهج التعليميّة،

---

(١) المستشرقون و المناهج اللغويّة، ..... ص 153.

وما يتركه هذا الارتجال عن تباين في النتائج؛ فيقول: "إنّ تباينــًا كهذا ليدلّ على خطورة الارتجال والاعتماد على الخبرة الذاتيّة في تعليم اللغات. وقد أسهمت النتائج الإحصائيّة بنصيب في خدمة كثير من اللغات العالميّة..... إنّ المجال مفتوح لأنْ تتوجّه الجهود لخدمة العربيّة في مجالات تعليم اللغة من حيث الوقوف على أشهر الأوزان الصرفيّة، والتراكيب النحويّة، والمعاني البلاغيّة، ومراقبة التطوّر اللغويّ من خلال العمل الإحصائيّ، وتقديم العربيّة للأجيال وفق الأصول العلميّة السليمة" (١)، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة أساسا. وعلى الصعيد الثقافيّ: " لقد استطاع الباحثون الغربيّون، عن طريق الجهود الإحصائيّة، أنْ يعيدوا صياغة كثير من الأعمال الأدبيّة الكبيرة... وقد أسعفتهم الأعمال الإحصائيّة في معرفة المستوى اللغويّ الذي يتناسب مع هذه الفئة من الناس أو تلك، وفقًا لاختلاف السنّ، أو الثقافة، أو المهنة، أو البيئة ... إلى غير ذلك من اعتبارات. وقد أدّى افتقارنا إلى هذه النتائج الإحصائيّة إلى أنْ نقدّم صفحات التاريخ العربيّ الإسلاميّ المشرق، والعقيدة الغرّاء، إلى الأجيال، بلغة لا تتناسب وقدرات كثير منهم؛ كأنْ تقصّ السيرة النبويّة في كلّ عام على الناس بلغة ابن إسحق أو ابن هشام. إنّ كثيرًا من الكتب العلميّة، والثقافيّة، التراثيّة والمعاصرة، المحليّة والمترجمة، تحتاج منّــا إلى أنْ نعرف كيف نقدّمها للنــّاس بما يتناسب ومستوياتهم اللغويّة والثقافيّة"(٢). وعلى الصعيد التاريخيّ: "... أمــّا قيمة الأعمال الإحصائيّة في هذا الصدد فهي تقف بنا على واقع اللغة في مرحلة ما، فإذا ما تغيّرت الظروف اللغويّة زمانًا أو مكانًا .... كان لزامًا أنْ نقوم بأعمال إحصائيّة أخرى مناظرة. وبعدئذٍ يكون علينا أن نوازن بين صورة الماضي وصورة الحاضر؛ لنعرف ما قد طرأ على أساليب اللغة، وتراكيبها، ودلالة ألفاظها ..." وقد بيّن الأستاذ " كيف يسعف المنهج الإحصائيّ في دراسة طبقات من عمر اللغة، صرفيًّا، ونحويًّا، ومعجميًّا؛ ليتاح بعدئذٍ الموازنة بين هذه الطبقات أنْ نعرف ما اعترى كل صعيد من مظاهر التطوّر وملامحه"(٣).

من هذا كلــّه يظهر ما لهذا المنهج من أهميّة بالغة، يستطيع الباحث أنْ يعتمد عليها في استكمال هذه الدراسة، والخلاص إلى نتائج مفيدة تخدم ولو جانبًا بسيطــًا من جوانب لغتنا الحبيبة.

---

(١)المستشرقون و المناهج اللغويّة، ..... ص 153-155.
(٢) المصدر نفسه: ص155-156.
(٣) المصدر نفسه: ص156.

وقد استوى البحث لديّ في فصلين :

- **الفصل الأول:** اللام العاملة ومعانيها ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: اللام الناصبة ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول : لام التعليل

المطلب الثاني : لام الجحود

المطلب الثالث : لام الصيرورة

المطلب الرابع : اللام الزائدة

المبحث الثاني : اللام الجازمة

المبحث الثالث : لام الجر وتحتوي على تسعة مطالب:

المطلب الأول : لام الملك

المطلب الثاني : لام التمليك

المطلب الثالث : لام شبه التمليك

المطلب الرابع : لام الاختصاص

المطلب الخامس : لام الاستحقاق

المطلب السادس : لام تقوية التعدي

المطلب السابع : لام التعجب

المطلب الثامن : لام التبيين

المطلب التاسع : لام التبليغ

الفصل الثاني : اللام غير العاملة ويحتوي على ستة مطالب :

المطلب الأول : لام إنّ أو لام الابتداء

المطلب الثاني : اللام التي تسبق " إنْ " الشرطية

المطلب الثالث : اللام بعد "إذاً

المطلب الرابع : لام الجواب

المطلب الخامس لام لقد

المطلب السادس:لام لعل

المطلب السابع: لام اسم الإشارة أو لام البعد

وفي الختام أسأله تعالى التوفيق والسداد،،،

الفصل الأوّل: اللام العاملة و معانيها

المبحث الأول: اللام الناصبة

المطلب الأوّل: لام التعليل

أولا: تعريفها

لام التعليل : وهي اللام التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً ؛ لحصول ما بعدها، نحو "وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس" سورة النحل آية (44) .[1] وتسمى عند الكوفيين " لام كي " ، وتسمى " لام الجزاء " ، و " لام ا لسبب " ، ويؤكد الزجـــّاجي أن تقديرها عند العلماء " من أجل " ، ويرى النحـــّاس أنها " كي " ، بينما جعلها الرمـــــّاني لام الجر بمعنى " كي "

وسميت لام كي ؛ لأنها تفيد ما تفيده كي.

ثانيا : عملها

وفي عمل هذه اللام مذاهب:

أولا: مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة ، بنفسها. وزعم أهل الكوفة أن النصب في الفعل بهذه اللام نفسها ، كما زعموا ذلك في لام الجحود ، وأن ما ظهر بعدها من "أنْ" و"كي" هو مؤكد لها ، وليست لام الجر التي تعمل في الأسماء لكنها لام تشتمل على معنى "كي" فإذا رأيت (كي) مع اللام فالنصب للام و"كي" مؤكدة ، وإذا انفردت (كي) فالعمل لها .[2]

---

[1] _ انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 77 ، ابن هشام ، جمال الدين الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، لاط ، لات .

[2] _انظر الجنى الداني في حروف المعاني ، ج 1 ، ص 18 ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، 1983م .

ثانيا: قال ثعلب: تنصب الفعل كما قال الكوفيون ، إلا أنه قال لقيامها مقام (أن) ، قال أبو حيان: وذلك باطل ؛ لأنه قد ثبت كونها من حروف الجر وعوامل الأسماء لا تعمل إلا في الأسماء ، فإن اقترن الفعل ب (لا) بعد اللام تعين الإظهار كقوله تعالى: (لئلا يعلم أهل الكتاب) [الحديد : 29] قال أبو حيان وسواء كانت (لا) نافية أو زائدة .[1]

ثالثا : قال البصريون: جارة، والناصب مقدر بعدها، وهو أن.

رابعا : قال ابن كيسان، والسيرافي: يجوز أن يكون أن ، ويجوز أن يكون " كي" ، ومذهب الجمهور أن "كي" لا تضر. وحملهما على ذلك أن العرب أظهرت بعدها (أن) تارة و "كي " تارة .[2]

ويجوز إظهار أن المضمرة بعد هذه اللام، فتقول: جئت لتكرمني، ولأن تكرمني . إلا إذا قرن الفعل ب لا النافية، أو الزائدة، فإن إظهار "أنْ" في ذلك واجب. نحو " لئلا يعلم أهل الكتاب " .

الخلاف في ناصب المضارع بعد لام التعليل [3]

ذهب الكوفيون إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو جئتك لتكرمني وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل " أن" مقدرة بعدها ، والتقدير: جئتك لأن تكرمني .

أما الكوفيون فاحتجوا بما يلي:

---

[1] _ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ص 403 ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، لاط ، لات .

[2] _ الجنى الداني للمرادي ص 157 .

[3] _ الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبوالبركات عبد الرحمن الأنباري ، دار الفكر – دمشق، (ج 2 / ص 575).

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر (180 / 796) : **الكتاب** ، تحقيق ودراسة محمد عبد الخالق عضيمة ، ط1 ، 1395 هـ - 1975 م .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911 / 1505) :

1- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1384 / 1965 م .

2- **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة الدراسات القرآنية ودار الفكر العربي ، لا ت ، القسم الثاني .

- عواد ، محمد حسن : **تناوب حروف الجر في لغة القرآن** ، عمان ، دار الفرقان ، سلسلة دراسات في لغة القرآن ، ط1 ، لا ت .

- الفضلي ، عبد الهادي : **اللامات** ، بيروت ، دار القلم ، ط1 ، 1980 .

- القرطبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671 / 1273) : **الجامع لأحكام القرآن** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1405 هـ / 1985 م ، 20 ج .

- اللقاني ، رشيدة عبد الحميد : **حروف الجر الزائدة** ، إسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، لاط ، 1410 هـ - 1990 م .

- المالقي ، أحمد عبد النور (702 / 1303) : **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ، 1395 / 1975 م .

- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (285 / 898) : **المقتضب** ، تحقيق حسن حمد عضيمة ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1999 .

- المرادي ، الحسن بن قاسم (749 / 1348) : **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، 1983 م .

-المزني ، أبو الحسين (غير معروف) : **الحروف** ، تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد ، عمان ، دار الفرقان ، ط1 ، 1983 .

- " **اللامات** " في مجلة المورد ، تحقيق طه محسن ، بغداد ، مج 1 ، العددان 1 ، 2 ، 1971 م ، ص 145 – 148 .

- الهروي ، علي بن محمد النحوي (415 / 1024) : **كتاب الأزهية في علم الحروف** ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، 1981م .

- الهلالي ، هادي عطية مطر :

1- **الحروف العاملة في القرآن الكريم** ، بيروت ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط1 ، 1986 م .

2- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط1 ، 1406 هـ / 1986 م .